



تحليل جغرافي لظاهرة عمالة الاطفال في قضاء الرفاعي لعام 2025

أ.م.د. ستار جبار ورور الركابي^{1*}

لكلية التربية الأساسية، جامعة سومر، العراق

الملخص

تشهد مدينة الرفاعي كغيرها من مدن العراق ولاسيما جنوبه تزايد ظاهرة عمالة الأطفال التي برزت بعد عام 2003 حينما قادت الولايات المتحدة وحلفائها حرباً ضد العراق، تسببت بأسقاط نظامه وتدمير بنيته التحتية وتدهور الوضع الاقتصادي والسياسي والأمني ودخول التنظيمات الارهابية ونشاطها ضد المدنيين والقوات الأمنية، واصبح عدد كبير من العوائل بدون معيل مما ادى لزيادة ظاهرة عمالة الاطفال التي سيتم تناولها في هذا البحث عن طريق تقسيمه على ثلاث محاور تناول الأول منها اسباب الظاهرة، وتطرق الثاني للتوزيع الجغرافي للأطفال وتركيبهم وخصائصهم، فيما تناول المحور الثالث الآثار المرتبة على عمالة الأطفال والحلول والمعالجات، ثم انتهى البحث بالاستنتاجات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: جغرافي، عمالة، الاطفال، الرفاعي.

Geographical Analysis of the Phenomenon of Child Labor in Al-Rifa'i District for the Year 2025

Asst. Professor Dr. Sattar Jabbar Warour Al-Rikabi^{1*}

¹College of Basic Education, University of Sumer, Iraq

Abstract:

The city of Al-Rifai, like other cities in Iraq, especially its south, is witnessing an increase in the phenomenon of child labor, which emerged after 2003 when the United States and its allies led a war against Iraq, which caused the fall of its regime, the destruction of its infrastructure, the deterioration of the economic, political and security situation, the entry of terrorist organizations and their activities against civilians and security forces, and a large number of From families without a breadwinner, which led to an increase in the phenomenon of child labor, which will be dealt with in this research by dividing it into three axes. Research conclusions and proposals.

Keywords: geographic, Employment, children, AL- Rifai.

المقدمة

تعاني مجتمعات البشرية من مشاكل عدة تختلف في حداثتها بين جهة وأخرى تعكس تأثيرها على المنظومة السياسية والاقتصادية والديموقراطية والاجتماعية للدولة والمناطق التي تعاني منها، ومن تلك المشاكل هي عمالة الأطفال التي تكاد

تكون ظاهرة بارزة جداً في مجتمعات الدول النامية الذين تهددهم مخاطر الصراعات والحروب والفقر والبطالة والفساد الإداري ونقص الموارد الاقتصادية وتردي واقع التعليم وغيرها, وهي مشاكل ألقت بظلها على مستقبل الطفولة وابتات ظاهرة مستفحلة تهدد حياة الاطفال والسلم المجتمعي, وترفع من نسب الأمية وغيرها من المشاكل, وللوقوف على طبيعة هذه الظاهرة لابد من معرفة أسبابها وخصائصها والتوزيع الجغرافي للأطفال العاملين من خلال الدراسة الميدانية التي شملت عينة من مجتمع البحث, وتحليل البيانات للوقوف على اسباب المشكلة التي ضربت مجتمعاتنا ومنها مدينة الرفاعي أحد اقصية محافظة ذي قار في جنوب العراق ومخاطرها ووضع المعالجات لها.

اولاً- مشكلة البحث

لم تكن ظاهرة عمالة الاطفال وليدة احداث عام 2003 وما بعده لكنها تفاقمت بعد هذا التاريخ لاسيما بعد زيادة السكان لذلك يتبادر حول هذه مشكلة عمالة الاطفال سؤالان أساسيان كما يأتي:-

- 1- ما هي الاسباب التي أدت لزيادة ظاهرة عمالة الاطفال في مدينة الرفاعي؟
- 2- هل يوجد تباين في التوزيع الجغرافي والعمرى والنوعى والتعليمى للأطفال العاملون في المدينة؟

ثانياً- فرضية البحث

- 1- كان للعوامل السياسية والامنية والاقتصادية والديموغرافية والاجتماعية والتعليمية والإدارية التي مر بها العراق بعد عام 2003 دور واضحاً في بروز ظاهرة عمالة الاطفال.
- 2- تتباين اعداد الاطفال العاملون بين احياء مدينة الرفاعي المختلفة تبعاً للمستوى المعاشي للعائلة وطبيعة السكن والمستوى التعليمى للأطفال والخصائص الحياتية والزواجية للوالدين.

ثالثاً- حدود منطقة البحث

تتناول دراسة ظاهرة عمالة الاطفال في مدينة الرفاعي الواقعة شمال محافظة ذي قار بين دائرتي عرض (15 31⁵ - 32⁵) شمالاً , وخطي طول (45 45⁵ - 20 46⁵) شرقاً, ويحده قضائي محافظة ذي قار من جهة الجنوب النصر, وقلعة سكر من جهة الشمال , ومن جهة الشرق تحده محافظة ميسان, أما من الغرب فتحده محافظتي المثنى, والديوانية (القادسية), (خريطة 1, خريطة 2), بينما تتناول الحدود الزمنية دراسة الظاهرة في منطقة الدراسة لعام 2025.

رابعاً- أهمية البحث

تأتي أهمية البحث لغرض الوقوف على اسباب زيادة ظاهرة عمالة الاطفال في مدينة الرفاعي, والتوزيع الجغرافي للأطفال العاملون على احياء المدينة, وتركيبهم العمرى والنوعى والتعليمى, وخصائصهم الاجتماعية , ناهيك عن التعرف على مخاطر هذه الظاهرة على الاطفال وعوائلهم ومجتمع الدراسة, ووضع الحلول والمعالجات التي يمكن أن تقلل من زيادة وتفاقم مشكلة الاطفال العاملين.

خامساً- منهج البحث

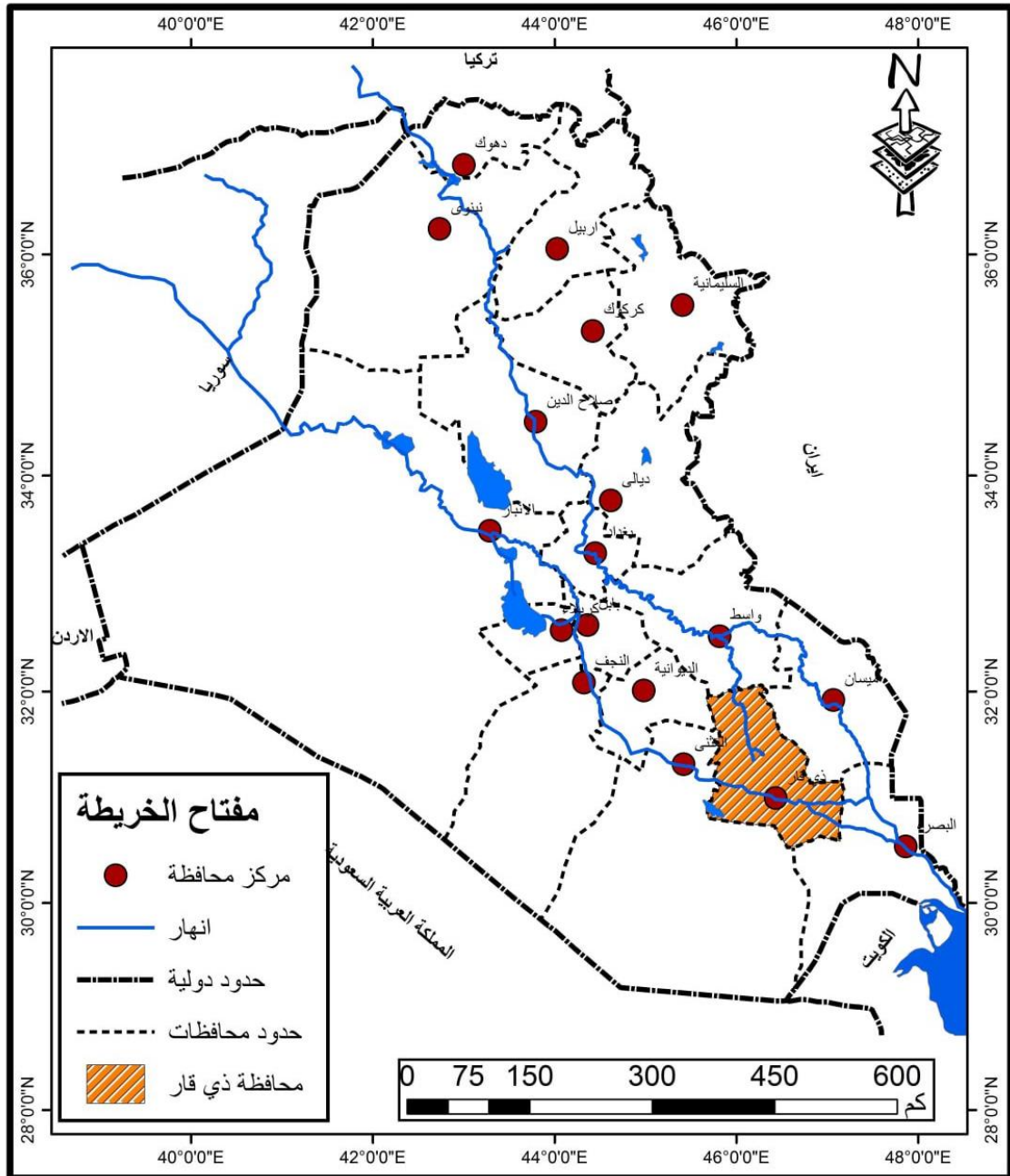
لقد تم الاستعانة بالدراسة الميدانية التي لعينة من الاطفال العاملون وصل عددهم إلى 103 طفلاً شملت جميع احياء المدينة ومركزها والأسواق عن طريق استمارات وزعت عليهم وفيها عدد من الاسئلة حول الظاهرة, ثم استخدام المنهج التحليلي والاستقرائي لغرض الوصول لنتائج البحث وتحليلها وعرضها.

سادساً- هيكلية البحث

تم تقسيم البحث على ثلاث مباحث تناول الأول منها اسباب ظاهرة عمالة الاطفال عموماً وفي منطقة الدراسة بشكل خاص, وتطرق المبحث الثاني إلى التوزيع الجغرافي للأطفال العاملون على احياء مدينة الرفاعي, وتركيبهم العمرى

والنوعي والتعليمي وجهة العمل ومدته ودراسة خصائصهم الاجتماعية والحالة الحياتية والزواجية للوالدين, وتناول
المحور الثالث الآثار والمخاطر المرتبة على عمالة الاطفال ووضع الحلول والمعالجات , وانتهى البحث بالاستنتاجات
والمقترحات.

خريطة (1) الموقع الجغرافي لمحافظة ذي قار من العراق



المصدر: الباحث باستخدام Gis 10.2 وبالاعتماد على: جمهورية العراق, وزارة الموارد المائية, الهيئة العامة
للمساحة , قسم إنتاج الخرائط , 2022.

المبحث الاول- أسباب عمالة الأطفال

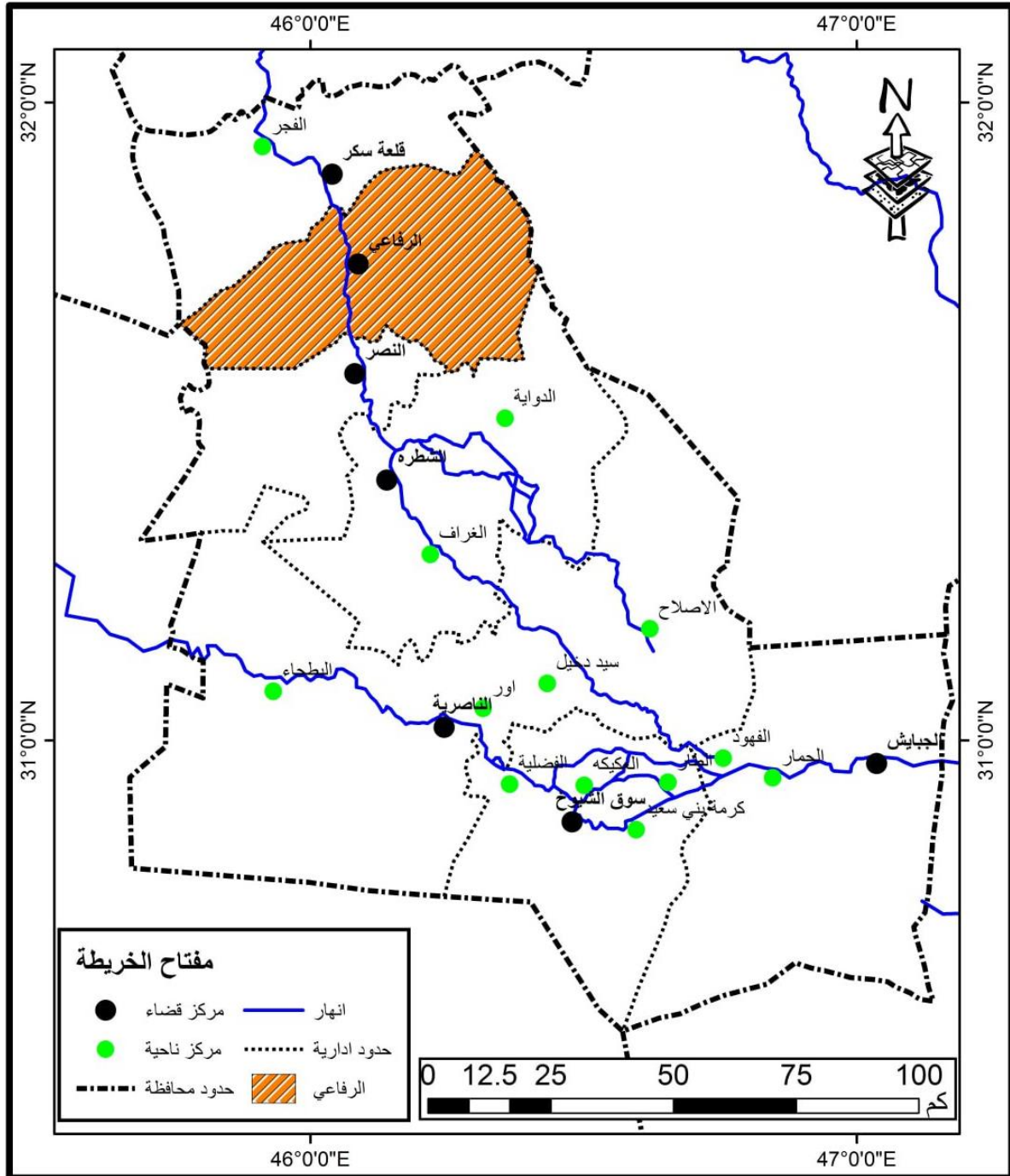
اولاً- العوامل الاقتصادية

تتمثل بارتفاع مؤشرات البطالة والفقر التي تُعد التحدي الأكبر الذي يهدد العالم بشكل عام, نتيجة عدم وجود مساواة في توزيع الثروات والموارد الطبيعية والاقتصادية, وعجز الأنظمة السياسية والإدارية وخطط التنمية المتعثرة والفاشلة الذي يلقي بضلاله على المجتمعات, ويخلف الكثير من الظواهر ومنها عمالة الأطفال, حيث ترتبط البطالة بزيادة حجم الفقر الذي يعد من العوامل المشجعة على الهجرة نحو المدن⁽¹⁾, لذلك تنتشر هذه الظاهرة في المناطق والأحياء الفقيرة بكثرة بسبب عدم قدرة العائلة على توفير أبسط متطلبات العيش وتقوم بزج الأطفال في سوق العمل, وقد اظهرت بيانات الجهاز المركزي للإحصاء بأن معدلات البطالة عام 2021 في محافظة ذي قار التي تُعد منطقة الدراسة احد اقصيتها بلغت نحو 25,8%⁽²⁾, إذ يعتمد غالبية السكان في كسب مصدر رزقهم من خلال العمل في وظائف حكومية مختلفة أو أنشطة زراعية بسيطة أو تجارية محدودة, لكون منطقة الدراسة ليست منطقة سياحة دينية أو ترفيهية وهي كغيرها تعاني مشاكل تدهور القطاع الزراعي لذلك ترتفع فيها معدلات البطالة وترتفع نسب الفقر وهذا يؤدي لوجود عمالة الاطفال على نطاق واسع. وينعكس ارتفاع معدلات البطالة والفقر وقلة فرص العمل على انخفاض دخل الفرد لذلك تضطر بعض العوائل لدفع ابنائها للعمل, فضلاً عن ذلك ارتفاع معدلات الاعالة بسبب زيادة البطالة, والسياسات النقدية والمالية التي تؤدي احياناً لفقدان الدخل قيمة كبيرة من قوتها الحقيقية ومقدرتها الشرائية⁽³⁾, إذ يدخل الاطفال في مجال العمالة بمفردهم أو مع الاباء أو الاخوان أو الأم و احياناً مع بعض الاقارب لغرض الحصول على مصدر دخل اضافي للعائلة من جهة, وزج الابناء لتعلم بعض المهن من جهة ثانية, فضلاً عن ذلك ارتفاع تكاليف المعيشة وعدم وجود مصدر دخل ثابت.

ثانياً- العوامل السياسية والامنية

لقد خلفت عملية احتلال العراق واسقاط نظامه عام 2003 من قبل الولايات المتحدة والدول المتحالفة معها إلى تدمير البنى التحتية والخدمية وغياب الامن وانتشار الفساد الاداري والمالي, ودخول التنظيمات الارهابية, وغياب تطبيق القانون الذي ادى لمزيد من المشاكل والخلافات سواء بين الفرقاء السياسيين أو بسبب الصراعات العشائرية وتزايد معدلات الجريمة وعمليات القتل, ناهيك عن العمليات الارهابية التي تتبناها التنظيمات الارهابية ولا سيما تنظيمي داعش والقاعدة الارهابيان وبعض خلايا حزب البعث المحظور, فضلاً عن التدخل الخارجي من قبل بعض دول الجوار والدول الاقليمية التي أدت لموجة من الحرب الطائفية, واستهداف الابرياء والمدنيين, وابناء القوات المسلحة والكفاءات وجميع العراقيين بدون استثناء, مما خلف جيوشاً من الايتام والارامل, والكثير من هؤلاء بدون معيل مما أجبر الاطفال للعمل في شتى المجالات التي أدت لتعرض لمخاطر شتى, وباتوا مهددين بسبب عمليات الجريمة المختلفة التي تستهدفهم, وبعضهم ترك مقاعد الدراسة ليتمكن من اعالة عوائلهم, فضلاً عن ذلك

خريطة (2) الموقع الجغرافي لمدينة الرفاعي في محافظة ذي قار



المصدر : الباحث بالاعتماد على: جمهورية العراق، وزارة الاعمار والاسكان والبلديات والاشغال العامة ، مديرية بلديات
ذي قار، دائرة التخطيط العمراني في محافظة ذي قار، التصميم الاساس لمدينة الرفاعي لعام 2022.

عمليات التهجير القسري التي تجبر الانسان على ترك مناطق سكنهم الاصلية والتوجه لمناطق أخرى اكثر اماناً واستقراراً⁽⁴⁾،
ومن ثم يؤدي ذلك لفقدان غالبية المهجرين والنازحين لوظائفهم ومصادر رزقهم وتعرض ممتلكاتهم للتدمير والنهب، أو يتم

تركها بحيث يصبح هؤلاء النازحين فقراء في مناطق لجوئهم مما يضطر تلك العوائل ولاسيما من فقدت معيها لإدخال أبنائهم في سوق العمل لغرض تأمين ابسط متطلبات العيش، وهذا الحال شهده العراقيين بعد عام 2003 في مناسبات عدة ولاسيما الحرب الطائفية بعد تفجير مرقد الاماميين العسكريين في سامراء ، وكذلك في حزيران عام 2014 بعد سقوط مدينة الموصل ومدن اخرى في شمال غرب وغرب العراق في محافظات في نينوى وكركوك وصلاح الدين وديالى نتيجة مشاكل سياسية وطائفية وعرقية⁽⁵⁾ بيد تنظيم داعش الارهابي حتى تم تحريرها بفتوى الجهاد الكفائي التي صدرت من مرجع الطائفة الشيعية السيد علي السيستاني وبجهود الحشد الشعبي والعشائري وابداء القوات المسلحة، إذ خلفت عمليات التحرير وفرض الامن وبسط القانون والحروب والتفجيرات التي ينفذها الانتحاريين والتنظيمات الارهابية في شتى مناطق العراق، وعمليات القتل والتهجير القسري والنزوح وعمليات السبي للنساء التي لم يشهد العراق مثيلاً⁽⁶⁾ جيوشاً من اليتامى والضحايا والجرحى والمعوقين، وقسم كبير منهم بلا مصدر رزق أو إن ما يتقاضونه من الحكومة والمؤسسات الخيرية والدينية وبعض الافراد ميسوري الحال واصحاب المشاريع الخيرية لا يسد متطلبات حياتهم اليومية، مما دفع تلك العوائل لزوج بأبنائهم للعمل في شتى المهن والحرف، وبعض هؤلاء الاطفال شعر بمسؤوليته المبكرة تجاه أهله وذويه، إذ يُعد قضاء الرفاعي كغيره من مناطق محافظة ذي قار وبقية مدن العراق ولاسيما في جنوب ووسط العراق قد نالها جانب كبير من تلك العمليات الارهابية والتطرف الديني⁽⁷⁾، كما قدمت المدينة الكثير من الشهداء والضحايا، وتأثرت بسلبات الخلافات السياسية ومخرجات ما بعد الغزو الأمريكي الغربي للعراق، وهذا أدى إلى غياب رب الاسرة الذي كان يعمل في حرف ومهن واعمال عدة في مختلف مناطق العراق، ناهيك عن تعرض بعضهم للاختطاف أو القتل، وقد يكون مقاتلاً ضمن تشكيلات القوات المسلحة، أو انه تعرض لأصابه اعدته عن العمل، وبعضهم دخله محدود وما يتقاضاه لا يغطي تكاليف حياته اليومية لذلك تكون الخطوة البديلة لذلك هو عمالة الاطفال والنساء.

ثالثاً- العوامل الديموغرافية والاجتماعية

تتمثل بعدد من الأسباب منها زيادة حجم السكان واختلاف تركيبهم العمري والنوعي، وقلة الموارد في تلك الدولة أو أن زيادة السكان لا تتناسب مع ما موجود من موارد وفرص عمل، ومن ثم انخفاض مستوى دخل الفرد، وتعد الهجرة من العناصر المرتبطة بتغير حجم السكان⁽⁸⁾ سواء من دولة لأخرى والتي تتسبب في هجرة الشباب ومن ثم ارتفاع نسب الإعالة الذي يدفع إلى نزول الأطفال للعمل في الدول المصدرة للمهاجرين، أو قد تكون الهجرة داخلية بين المدن أو من الريف إلى المدينة لقلة فرص العمل وارتفاع نسب الفقر في الريف، حيث تمتاز المدن بوجود أنشطة عدة وفرص عمل وتوطن للصناعة المختلفة وتشكل مركز جذب للسكان⁽⁹⁾، ولذلك تكاد تكون هذه الظاهرة واضحة في المدن بصورة رئيسة على الرغم من وجودها أيضاً في المناطق الريفية ولكن أغلب العاملين من الأطفال تكون في القطاع الزراعي، كذلك وجود هذه الظاهرة في مناطق العشوائيات التي تمتاز عادةً بانخفاض المستوى المعيشي والتعليمي لسكانها، وارتفاع عدد أفراد الأسرة الواحدة في هذه المناطق التي تعاني مشاكل اقتصادية كثيرة، ورغبة بعض آباء الأطفال بانخراط أبنائهم في العمل سواء لغرض تعلم مهنة أو لرغبة ذويهم بالعمل لهذا تشكل بعض عمالة الأطفال تقليداً لمهنة الأب⁽¹⁰⁾، لديمومة محافظتهم على المهنة التي يمارسها الإباء، ولرغبة الأولاد وحاجتهم للمال ومسايرة بعض المظاهر الاجتماعية وإشباع رغباتهم يذهبون للعمل، وتمتاز منطقة الدراسة باستمرار نمو سكانها نتيجة زيادة الولادات، وكذلك بسبب الهجرة من الريف إلى المدينة بعد ان اصبح ريفها طارد لسكانه على أثر تدهور الزراعة وتحول جنس الارض لاستخدام آخر ولاسيما السكني، فضلاً عن عوامل الجذب الموجودة في المدن وتوفر فرص العمل، الذي يدفع للهجرة نحو المدينة والسكن غالباً في اطرافها

أو في مناطق العشوائيات التي تمتاز بارتفاع معدلات الفقر بين سكانها مما يكون دافعاً لعمالة الاطفال, كما إن زيادة سكان المدينة تعني زيادة الاستهلاك ومن ثم توسع التبادل التجاري وتزايد المتبضعين التي توفر فرص عمل للأطفال, ويمثل الطلاق سبباً آخر لعمالة الاطفال ومن ضحاياه ويؤدي لتمزق الحياة الاسرية⁽¹¹⁾, سواء كان الاطفال في كنف الاب أو الام أو يعيشون مع زوجة الاب أو مع زوج الام, وتعدد الزوجات حيث تضطر الامهات احياناً للدفع بأولادهن للعمل معهن أو مع أحد اشقائهم أو بمفردهم, ناهيك عن المشاكل الزوجية الذي تعاني منه بعض العائلات وغياب رقابة الأهل والتأثر ببعض الأصدقاء تدفع الأولاد للانخراط للعمل.

رابعاً- قلة الموارد الطبيعية والاقتصادية للدول التي تنتشر فيها هذه الظاهرة , وندرة الأراضي الزراعية وعدم المساواة في توزيعها, والانخفاض في أسعار المنتجات الزراعية والصناعية واختلال أوضاع التجارة الخارجية للدولة⁽¹²⁾, وقلة فرص العمل والتي تؤدي إلى قلة أجور الطبقات العاملة وانخفاض المستوى المعاشي لها بسبب قلة دخل الفرد, حث تضطر العائلة للدفع بأبنائها للعمل للحصول على مزيد من الدخل المالي الذي يساعد الأسرة, لذلك تنتشر هذه الظاهرة في البلدان النامية وتحديداً الفقيرة.

خامساً- عوامل إدارية وتعليمية وقانونية: إذ تكون سبباً مباشراً أو غير مباشراً في وجود وتفاقم ظاهرة عمالة الأطفال منها الفساد المالي والإداري الذي يؤدي لضياع ثروات الدولة وعدم وجود الخطط الكفيلة بمعالجة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والتشريعات والقوانين والنظم الإدارية الفاشلة, وغياب فرص التعليم وكثرة التهرب من المدارس بسبب الرسوب والفشل الدراسي التي لا تشجع الطالب على مواصلة التعلم⁽¹³⁾, وانخفاض الإنفاق على التعليم وضعف وسائل وأساليب التعليم, وقسوة بعض العاملين في المؤسسة التربوية, وارتفاع تكاليف تعليم الطالب التي لا تتناسب مع القدرة المالية لذوي الدخل المحدود, وقلة وعي بعض الأسر بأهمية التعليم, ورغبة الطالب في ترك الدراسة التي تتفق مع رغبة بعض أرباب الأسر كحل لفشل الطالب وكراهيته للمدرسة, وغياب فرص تعيين الخريجين التي تشجع الأهل السماح لأولادهم بترك الدراسة, وهي بمجموعها أسباب تعليمية تؤدي لتوسع الظاهرة, كذلك عدم تطبيق التشريعات القانونية الصادرة من المنظمات الدولية والمحلية الخاصة بحقوق الطفل وتشريعات العاملين التي تتجاهلها معظم الدول النامية التي تنتشر فيها هذه الظاهرة بما فيها العراق ومنطقة الدراسة كونها جزء من الواقع العراقي, إذ لا توجد رقابة على عمالة الاطفال من قبل الجهات الحكومية والالتزام بقانون العمل الذي نص في مادته "السابعة" على أن الحد الأعلى لسن العمل هو "15" سنة على وفق ما تضمنه قانون العمل في مواده 100-103 الذي اجاز للأحداث التي تم تحديد اعمارهم بين 15-18 سنة العمل بناءً على شروط محددة وفي حالات خاصة ولاسيما العمل مع ذويهم⁽¹⁴⁾.

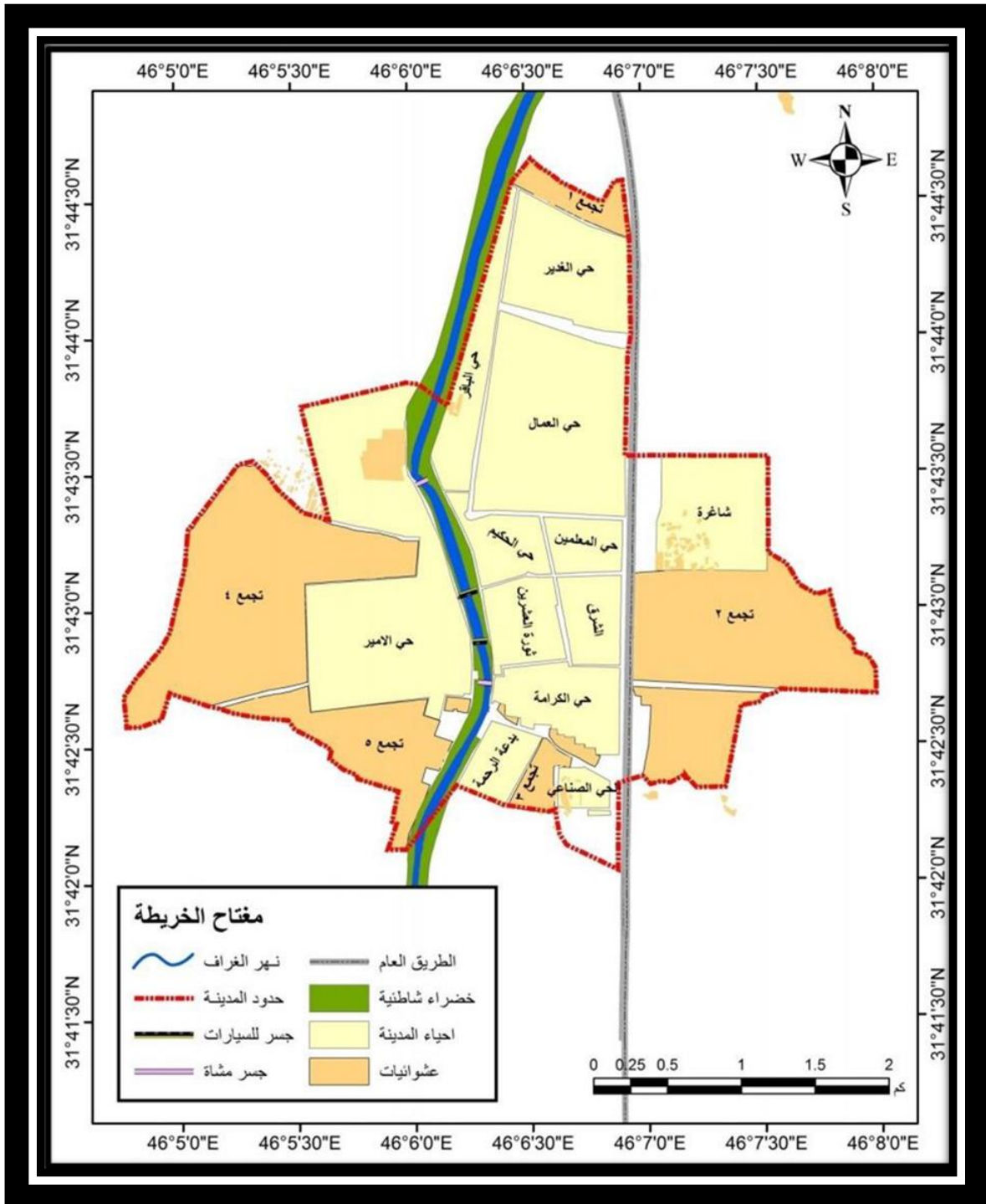
المبحث الثاني- خصائص ظاهرة عمالة الأطفال

لقد اشار قانون العمل لعام 2015 الذي تم تشريعه من قبل مجلس النواب العراقي ومصادقة رئاسة الجمهورية عليه, في المادة (1) وتحديداً النقطتين (20, 21) بأن الطفل من لم يتجاوز عمره (15 سنة) الخامسة عشر من العمر, وإن كل شخص بلغ عمره (15) ولم يتجاوز (18 سنة) الثمانية عشرة يُعد حدثاً, لذلك شملت الدراسة على وفق قانون العمل الاطفال من لم يتجاوز عمره (15 سنة)⁽¹⁵⁾.

أولاً- التوزيع الجغرافي المكاني لأعداد الاطفال على أحياء مدينة الرافعي

بالنسبة لتوزيع الاطفال العاملين الذين شملتهم الدراسة فقد تناولت احياء مدينة الرفاعي ضمن الحدود البلدية للمدينة والمناطق العشوائية الداخلة ضمن حدود البلدية, وكذلك التي تقع في اطراف احياء المدينة ومتلاصقة ومتداخله معها, نتيجة تغير استعمالات الارض داخل المدينة الذي يُعد الريف الممون الدائم لها بالسكان⁽¹⁶⁾, فضلاً عن المصدر الاخر لزيادة السكان المتمثل بزيادة الولادات أكثر من الوفيات, وهذا يؤدي لتوسع المدينة وزيادة نموها نحو الاطراف التي ينتشر فيها السكن العشوائي, وكذلك تتداخل فيها استعمالات الارض, ناهيك عن زيادة السكان والتغيرات التي حدثت بعد عام 2003 كانت سبباً في ظهور مناطق وأحياء جديدة, وكذلك التوسع في تويح قطع الاراضي على بعض شرائح المجتمع مثل الشهداء والموظفين, ووجود القروض العقارية وبعض الجهات الخيرية التي تدعم عملية بناء الدور السكنية وهي احدى اسباب توسع المدينة مساحياً⁽¹⁷⁾, وغالباً من تكون اطراف الدينة من جهاتها الاربع مناطق تمتاز بانخفاض مستوى دخل الافراد, أو انهم مهاجرون من الريف الذي بات طارداً نحو المدينة بسبب انعدام مقومات نجاح الزراعة لأسباب عدة دفعت نحو هجرة للمدينة التي تمتاز بمميزات جاذبة نحوها لاسيما مع تطور وسائل النقل, وعدم قدرة الاستعمال السكني على منافسة بقية استعمالات الارض وتحديداً التجاري لذلك تحول عدد كبير من البيوت في مركز المدينة إلى محلات تجارية أو مولات أو عيادات شعبية وصيدليات, وتحول سكانها نحو اطراف المدينة في بيوت كبيرة, وبات هناك تداخل بين سكان الريف والحضر, ومن خلال (خريطة 1, جدول 1, شكل 1) يظهر بأن حي الأمير في الجانب الغربي لمدينة الرفاعي* يوجد فيه العدد الأكبر من الاطفال العاملين حيث بلغ عددهم نحو (16) ست عشرة طفلاً عاملاً نتيجة الهجرة المتزايدة التي استقبلها من الريف, والتوسع العمراني الذي شهده بعد عام 2003 من حيث توزيع قطع الاراضي, وكذلك بسبب ارتفاع الكثافة السكانية, فضلاً عن قربه من مركز المدينة ومؤسساتها الحكومية والصناعية والتجارية والثقافية, وانخفاض اسعار الوحدات السكنية بالنسبة للمشتريين والمؤجرين قياساً لبقية احياء المدينة, إذ يُعد من أكبر احياء المدينة من حيث المساحة وحجم السكان لذلك غالباً تتجه له العوائل ذات الدخل المحدود أو القادمة سواء من الريف للمدينة أو من خارج المدينة وداخلها للسكن, وقد شكل عدد الاطفال العاملين فيه نسبة 15,6%, ثم جاءت احياء العمال, والغدير بالمرتبة الثانية بواقع (9) تسع اطفال عاملين لكل منهما, ثم جاء حي الكرامة, وهذه الاحياء الثلاث (العمال والغدير والكرامة) تمتاز بقربها من مركز المدينة, وحدث تداخل بين بيوتها وبين السوق التجاري للمدينة الذي امتد كثيراً بعد عام 2003 بحيث تحولت الكثير من البيوت أو أجزاء منها

خريطة (3) التوزيع الجغرافي لأحياء مدينة الرفاعي وتجمعاتها العشوائية عام 2022



المصدر: الباحث بالاعتماد على: جمهورية العراق, وزارة البلديات والاشغال العامة , دائرة التخطيط العمراني في محافظة ذي قار, التصميم الاساس لمدينة الرفاعي لعام 2020.

جدول (1) التوزيع العددي والنسبي للأطفال العاملين على احياء مدينة الرفاعي عام 2025

أسم الحي	العدد	نسبتهم المئوية	أسم الحي	العدد	نسبتهم المئوية
الأمير	16	15,6%	عشوائي 5 مدرسة اليعربية إلى منطقة قرية سيد حسين	6	5,8%
العمال	9	8,7	عشوائي 3 بدعة الرحمة	6	5,8
الغدِير	9	8,7	عشوائي 2 حي الحسن	6	5,8
الكرامة	8	7,7	عشوائي 2 حي الحسين	5	5
عشوائي 4منطقة سيد مناحي إلى شمال قرية السعادة (آل بريع)	8	7,7	عشوائي 1 التفيج	4	4
الشرق	7	6,8	بدعة الرحمة	3	3
الحكيم	6	5,8	حي المعلمين	2	1,9
ثورة العشرين	6	5,8	الامام الباقر	2	1,9

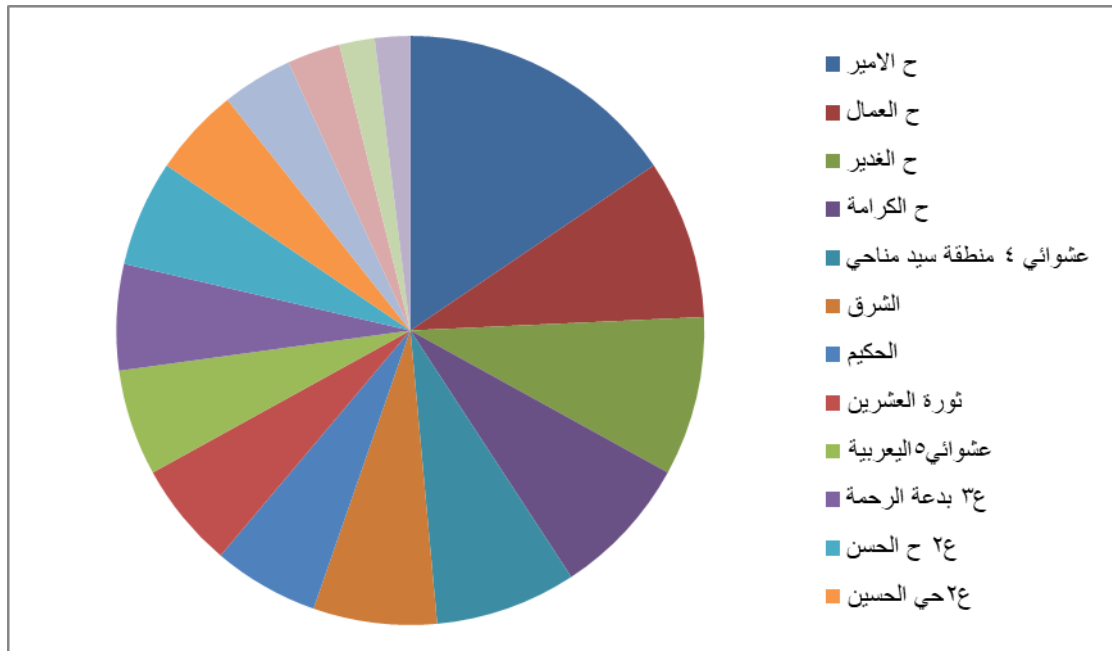
المصدر: الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية، شهر أيلول 2025.

لوظيفة أخرى، وتغير جنس استعمال الارض بدون وجود تخطيط أو رقابة من قبل الجهات البلدية لاسيما نتيجة ضعف تطبيق القانون، وسوء الإدارة في بعض مفاصل الدولة، ناهيك عن سبب ارتفاع الايجارات سواء في سوق المدينة التجاري أو المردود المالي الذي يعود لأصحاب تلك المحال المختلفة سواء بعد تأجيرها أو العمل بها، وكذلك لقلّة فرص العمل الذي دفع بعض سكان تلك المنازل لتحويلها إلى تجارية أو صناعية صغيرة مثل المولات ومحال القصابة والمطاعم والاكلات السريعة وصالونات حلقة وافران ومحلات معجنات وورش مختلفة وغيرها، لذلك غالباً ما يقوم اصحاب تلك البيوت بالاستعانة بأبنائهم للعمل بها، وقد كان لمناطق الاحياء العشوائية في مدينة الرفاعي نصيب كبير جداً من عمالة الاطفال لاسيما ان تلك المناطق تمتاز بارتفاع نسب الفقر ومعدلات البطالة بين سكانها، ونتيجة لقربها من مركز المدينة وانخفاض سعر الارض فيها لذلك ينخرط الكثير من اطفال تلك المناطق في العمالة، وتُعد المنطقتين العشوائيتين الملاصقتين لحي الامير واللذان تتداخلان معه من أكبر المناطق العشوائية في الرفاعي، بل ان الحدود البلدية للمدينة قد تعدت بعض جهات تلك العشوائيات.

فالمناطق العشوائية الأولى التي تقع في الجهة اليسرى لمركز حي الامير حتى منطقة سيد مناحي وصولاً للطريق الذاهب إلى قرية السعادة(قرية آل بريع) غرب المدينة، وتمتد على عشرات الكيلومترات ويبلغ عدد الاطفال العاملين ممن شملتهم الدراسة نحو (8) اطفال وشكلوا نسبة 7,7%، أما المنطقة العشوائية الثانية المتداخلة مع حي الأمير وتقع في جهته اليمنى وتمتد إلى منقطة (سيد راجوج) ونزولاً باتجاه الغرب إلى منطقة مدرسة اليعربية على الجهة اليسرى للطريق الذاهب إلى

قرية السعادة, وهي كذلك قد تداخلت مع الاحياء والبيوت السكنية النظامية لحدود البلدية , إذ بلغ عدد الاطفال العاملين فيها نحو (6) أطفال, كما بلغ عدد الاطفال العاملين في المنطقتين العشوائيتين الكبيرتين والواقعتين شرق

شكل (1) التوزيع العددي والنسبي للأطفال العاملين على احياء مدينة الرفاعي عام 2025



المصدر: الباحث بالاعتماد على جدول(1).

المدينة وهما (حي الحسن, وحي الحسين) نحو (5,8 , 5 %) من نسبة الاطفال العاملين في المدينة, لذلك تُعد المناطق الفقيرة والمناطق العشوائية من المناطق المصدر لعمالة الاطفال, فإذا تم جمع عدد الاطفال العاملين من حي الامير مع المنطقتين العشوائيتين المتلاصقتين معه فسيبلغ عدد الاطفال (30) طفلاً عاملاً يشكلون نحو 29% من عينة البحث, وتمتاز الأحياء الحديثة أو النظامية في الرفاعي وصغيرة المساحة ومعظم سكانها من الموظفين وميسوري الحال أو تم توزيعها كقطع أراضي على شرائح معينة بانها أقل مناطق الرفاعي من حيث عمالة الاطفال فيها مثل بدعة الرحمة, وحي المعلمين, وحي الامام الباقر التي بلغت عينة الدراسة فيها (3, 2, 2) على التوالي.

ثانياً- التركيب السكاني العمري والنوعي للأطفال العاملين

تمتاز ظاهرة عمالة الاطفال بأنها تجتذب الأطفال الذكور أكثر من الإناث بسبب بعض المحددات الاجتماعية والأمنية التي تقلل من فرص عمالة الإناث, وكذلك نتيجة طبيعة العادات والتقاليد السائدة في المجتمع التي تمنع مشاركة الإناث في بعض الأعمال والأنشطة الاقتصادية في الاسواق لاسيما في الفئة العمرية من 10-14 سنة خوفاً من التعرض للتحرش والمخاطر المختلفة إثناء تواجدهم في بيئة العمل , فضلاً عن طبيعة التركيبة الفسيولوجية لجسد الطفل الذكر تكون أكثر قدرة من الأنثى للعمل في مختلف المجالات والحرف⁽¹⁸⁾, كذلك فيما يتعلق بالتركيب العمري إذ تتركز غالبية عمالة

الأطفال الذكور تقريبا في الفئة من 10-15 سنة بسبب عدم رغبة الطفل للعمل بالسنوات الأولى من عمره , وتحفظ الأهل على زج أبنائهم في هذا المعترك لعدم نضجهم التام العقلي والبدني, فضلاً عن إلزامية التعليم الابتدائي بالنسبة للسنوات الأولى لعمر الطفل, ورغبة الأهل في هذا العمر بضرورة إن يحصل أبنائهم على فرصة لتعلم القراءة والكتابة, إذ تظهر نتائج جدول (2) بأن الفئة من 7-9 سنوات قد بلغ عدد الاطفال فيها نحو 15 طفلاً وشكلوا 14,6 % من مجموع العينة التي بلغت 103 طفلاً عاملاً شملتهم الدراسة الميدانية, وبلغ عدد الاطفال العاملين في الفئة الثانية (10-12 سنة) نحو 41 طفلاً وشكلوا نسبة 38,8 % , بينما جاءت الفئة الثالثة والأخيرة (13- 15 سنة) بالمرتبة الاولى من حيث التركيب العمري للأطفال العاملين فقد شكلت نسبة 45,6 % وبلغ عدد الاطفال في هذه الفئة 47 طفلاً عاملاً, حيث تزداد معدلات تسرب الطلبة من المدارس في هذه الأعمار, ويبدأ الطفل بتكوين شخصية مستقلة له تكون أحد جوانبها العمل واعالة عائلته والمساهمة في تغطية نفقات المعيشة, ناهيك عن قناعة بعض الأهل بان المردود المالي لمخرجات الدراسة يتطلب وقتاً طويلاً⁽¹⁹⁾, مما يدفعهم لتعليم ابنائهم العمل معهم, وامتهان حرفة معينة تساعدهم مستقبلاً على الانخراط في العمل بعيداً عن الاعتماد فقط على التعيين والوظائف الحكومية التي يصعب هي الاخرى الحصول عليها لأسباب عدة , فضلاً عن ذلك قدرة الاطفال بعد سن الثالثة عشر على تحمل مصاعب العمل الشاق اكثر من غيرهم من الفئات.

بالنسبة للتركيب النوعي* للأطفال العاملين فقد اظهرت الدراسة ان غالبية الاطفال العاملين من الذكور الذين بلغ عددهم 97 طفلاً وكانت نسبتهم 94,17 % فيما شملت الدراسة نحو 6 فقط إناث عاملات شكلت نسبتهن 5,83%, إذ ترتفع اعدادهن في الفئة من 7-9 سنوات حيث بلغت ثلاث عاملات, وتقل اعدادهن مع زيادة اعمارهن بسبب أن سن الفتاة بعد تسع سنوات يجعل من الصعب عليها النزول إلى سوق العمل⁽²⁰⁾, ناهيك عن تأثير الواقعي الاجتماعي في مدينة الرفاعي كغيرها من مدن محافظة ذي قار والواقع العراقي عموماً ولاسيما في مناطق الجنوب, التي تتأثر ببعض التقاليد والاعراف القبلية والعشائرية وكذلك الامنية التي تقف عائقاً أمام دخول الإناث في مجال عمالة الاطفال, ويقتصر وجودهن على اعمال معينة ولاسيما العمل مع الام أو أعمال منزلية أو محل في المنزل.

جدول (2) التركيب العمري والنوعي والنسبة المئوية للأطفال العاملين في مدينة الرفاعي عام 2025

الفئة	التركيب العمري		التركيب النوعي	
	العدد	نسبتهم المئوية	ذكور	نسبتهم المئوية
9-7 سنة	15	14,6 %	12	11,65 %
10-12 سنة	41	39,8 %	40	38,83 %
13-15 سنة	47	45,6 %	45	43,69 %
المجموع	103	100 %	97	94,17 %

المصدر: الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية , شهر أيلول 2025.

ثالثاً- الحالة العلمية للأطفال العاملون

انعكست طبيعة الوضع الاقتصادي والسياسي والامني المتدهور الذي يعيشه العراق بعد عام 2003 على واقع التربية والتعليم, بحيث كانت العقبات التي واجهت بناء عملية تربوية وتعليمية سليمة وهادفة ونافعة في بدايتها ومخرجاتها جزءاً من واقع مريب بعد تداعيات احتلال العراق الذي قادته الولايات المتحدة وبريطانيا وحلفائهم في مارس 2003⁽²¹⁾, وأدت إلى تسرب الطلبة أو تركهم مقاعد الدراسة نتيجة ضعف تطبيق القانون, والعراقيل التي وضعت أمام الكوادر التدريسية

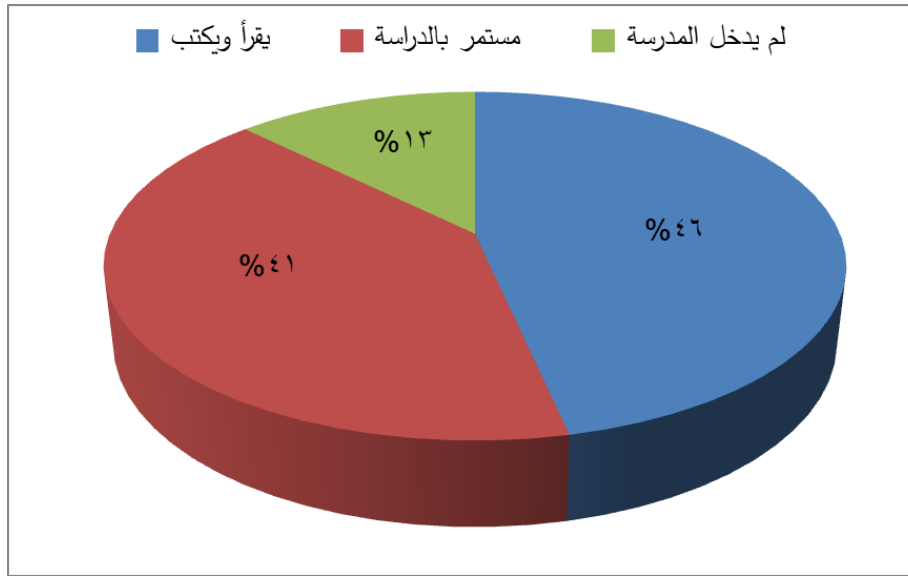
ومنعتها من بناء عملية تربوية سليمة بسبب الوضع الامني, وزيادة سلطة العشيرة بسبب عدم تطبيق القانون, فضلاً عن عوامل تتعلق بارتفاع اجور الدراسة ولاسيما مدارس القطاع الخاص أو الأهلي بسبب الاهمال الذي اصاب المدارس الحكومية التي يعاني الكثير منها من زيادة اعداد الطلاب ووجود الدوام الثلاثي (ثلاث مدارس تتناوب على بناية مدرسية واحدة), كذلك القصور في بعض وسائل وطرق التعليم التي لا زالت بعيدة عن التجارب العالمية الرائدة, وانعدام التخطيط الحكومي السليم التي جعلت الكثير من حملة الشهادات ضمن صفوف العاطلين عن العمل⁽²²⁾, ومن حصل منهم على فرصة التعيين فبعضهم يعاني من عدم تناسب المرتب الشهري مع الوضع الاقتصادي والمعاشي مما يؤدي بالنتيجة لعزوف الاباء عن ارسال ابنائهم للمدارس وزجهم في سوق العمل, سواء من خلال ترك مقاعد الدراسة أو العمل بعد أوقات الدوام أو خلال نهاية العطل الرسمية ونهاية الفصل الدراسي سعيًا خلف الرزق⁽²³⁾, لذلك بلغ عدد الاطفال العاملين ممن تركوا الدراسة نحو 48 طفلاً شكلوا 48,7% من عينة البحث في مدينة الرفاعي (جدول 3) , شكل(2), إذ تزداد اعداد الطلبة الذين يتركون مقاعد الدراسة بعد بلوغهم سن الحادية عشر عاماً نتيجة انخفاض تكاليف الدراسة الابتدائية قبل هذا العمر قياساً لما بعده ولبقية المراحل الدراسية, فضلاً عن رغبة الأهل بضرورة تعلم ابنائهم القراءة والكتابة, ناهيك عن شعور الطفل بالمسؤولية تجاه عائلته مع زيادة عمره مما يدفعه لترك الدراسة فيما بعد , وقد بلغ عدد الاطفال العاملين وهم لازالوا على مقاعد الدراسة نحو 42 طفلاً, أما من لم يدخل منهم المدرسة فقد كان عددهم 13 طفلاً شكلوا 12,6%.

جدول (3) الحالة العلمية للأطفال العاملين في مدينة الرفاعي عام 2025

الوضع التعليمي للأطفال	العدد	نسبتهم المئوية
يقرأ ويكتب (تارك الدراسة)	48	46,7
مستمر بالدراسة	42	40,7
لم يدخل المدرسة	13	12,6
المجموع	103	% 100

المصدر: الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية , شهر تشرين الأول 2025.

شكل (2) الحالة العلمية للأطفال العاملين في مدينة الرفاعي لعام 2025



المصدر: الباحث بالاعتماد على جدول (3).

رابعاً- الجهة التي يعمل معها الاطفال العاملون والفترة الزمنية للعمل

تتباين الجهات التي يقصدها الاطفال لغرض العمل سواء من خلال قراءتهم لوضع العمل والمردود المالي أو عن طريق تدخل الأهل في اختيار نوع العمل الذي يمارسه الاطفال، لذلك يفضل الاباء أن يصطحبوا ابنائهم معهم للعمل لكي يكونوا مراقبين من قبل الاباء الذين يحصون على الحفاظ على ابنائهم في ظل اوضاع عدم الاستقرار، ووجود اصدقاء السوء وحالة الفوضى التي تشهدها الحياة العراقية بعد عام 2003 ومنها مدينة الرافعي لاسيما مع توفر عوامل الانحراف وانزلاق بعض الاطفال نحو اعمال مشبوهة وجرائم مختلفة مثل المخدرات والسرقة والمشاجرات والتحرش وغيرها كونهم يقضون اوقات طويلة خارج المنزل لغرض العمل⁽²⁴⁾، مما يدفع اولياء الأمور لحماية ابنائهم من جهة ولكي يتعلموا المهنة التي يمتنعها ابائهم من جهة ثانية، إذ بلغ عدد الاطفال الذين يعملون مع ابائهم نحو 29 طفلاً وشكلوا نسبة 28,2% (جدول 4)، وتختلف الاعمال التي يمارسها الاباء ومعهم ابنائهم فمنها محال تجارية مختلفة، ومحال وبسطات بيع الفواكه والخضروات والقصابة وفي المطاعم والورش المختلفة، اما الإناث فيقتصر وجودهن مع امهاتهن غالباً في اعمال داخل منازلهم مثل الخياطة أو محلات غذائية، وقد بلغ عدد الاطفال الذين يعملون بمفردهم نحو 26 طفلاً وبنسبة 25,2% يعمل غالبيتهم في مهن مختلفة منها في محال الكلات السريعة وسياسة عجلة التكتك التي تكتظ بها مدينة الرافعي بشكل كبير جداً قياساً لبقية مدن المحافظة وحتى بقية مدن محافظات الجنوب، و اعمال دفع

العربية الصغيرة، وفي ورش الحي الصناعي وفي المقاهي والكوفيات وغيرها، وبلغت اعداد من يعمل من

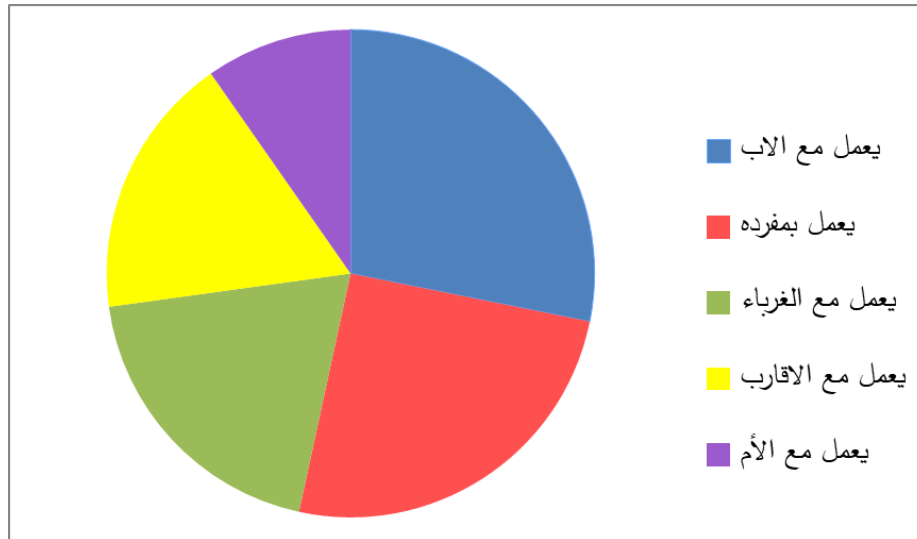
جدول(4) جهة العمل والفترة الزمنية التي يقضونها الاطفال في العمل في مدينة الرافعي عام 2025

الجهة التي يعمل معها	العدد	نسبتهم المئوية	فترة عمل الطفل	العدد	النسبة المئوية
يعمل مع الاب	29	28,2	يعمل دائماً	24	23,3
يعمل بمفرده	26	25,2	يعمل موسم معين	24	23,3
يعمل مع الغرباء	20	19,4	يعمل بعد الدراسة	22	21,4
يعمل مع الأقارب	18	17,5	يعمل في العطل	20	19,4

يعمل مع الأم	10	9,7	يعمل في اوقات مختلفة	13	12,6
المجموع	103	% 100	المجموع	103	% 100

المصدر: الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية, تشرين الثاني 2025.

شكل (3) الجهة التي يعمل معها الاطفال العاملون في مدينة الرفاعي لعام 2024



المصدر: الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (4).

الاطفال مع الغرباء ومن يعمل مع الاقارب, ومن يعمل مع الأم اعداد (20 , 18 , 10) على التوالي. وتتفاوت الفترات التي يقضيها الاطفال في العمل تبعاً لنوع العمل واوراقته وساعات الطلب على السلع والبضائع, ومدى وجود وقت فراغ وتفرغ بالنسبة للأطفال, وطبيعة ارتباطهم وعلاقتهم مع ابائهم, والمدة الزمنية والمسافة التي يقطعها الطفل لمكان العمل, والظروف الاقتصادية والاجتماعية والحياتية لعائلة الاطفال, والمردود المالي الذي يحصل عليه الطفل في العمل, والوضع الأمني وظروف الطقس والمناخ, واستمرار الطفل في الدراسة من عدمه, لذلك بلغ عدد الاطفال العاملين بشكل دائم ودون انقطاع عن العمل أي انه يعمل يومياً نحو 24 طفلاً شكلوا نسبة 23,3% , ومن يعمل منهم في موسم معين مثلاً في معامل الثلج أو في اوقات المناسبات مثل الاعياد ومواسم الزيارات الدينية لبعض المزارات, حيث بلغ عدد هؤلاء نحو 24 طفلاً, ومن يعمل منهم بعد الدراسة أي عندما يخرج من المدرسة فقد بلغ عددهم 22 طفلاً وشكلوا نسبة 21,4% , وقد بلغ عدد من يعمل في العطل أي انه مستمر في الدراسة ويعمل بعد نهاية كل عام دراسي واثناء العطل سواء مع الاب أو مع الاقارب او بمفرده فقد بلغ عددهم نحو 20 طفلاً من عينة الدراسة, اما من يعمل في اوقات مختلفة وغير محددة فكان عددهم 13 طفلاً.

خامساً- الخصائص الاجتماعية لأباء الاطفال العاملون (الحياتية والزوجية)

ترتبط عمالة الاطفال من حيث العدد والكم ونوع العمل بشكل كبير بطبيعة الاسرة التي تُعد المكان الاول الذي يتواجد فيه الانسان وينعكس على نموه الاجتماعي وتحدد التزاماته واتجاهاته الحياتية في المجتمع⁽²⁵⁾, حيث تؤثر الحالة الحياتية لأباء وامهات الاطفال سواء غير العاملون أو العاملون على وجودهم في العمل ونوع العمل, ويحصن وجود ذوي الاطفال العاملون ابنائهم من التعرض للمخاطر والوقوع فريسة لعابات الجريمة المنظمة , ويُغني وجود الأب أو الأم الطفل عن الخروج للعمل ولاسيما بالنسبة لذوي الدخل المتوسط والمرتفع, ومن يسمح لأبنائه بالعمل فيكون متابعاً لأبنائه لذلك تكثر

أعداد الاطفال العاملين مع ابائهم, وقد بلغ عدد الاطفال العاملون ممن كانا والداهم على قيد الحياة نحو 38 طفلاً شكلوا نسبة 37% من عينة البحث, ثم جاء الاطفال العاملون من توفوا ابائهم حيث بلغ عدد 27 طفلاً (جدول 5), (شكل 4), إذ جبرتهم طبيعة الوضع الاقتصادي ومتطلبات العيش المكلفة للنزول للعمل, وكثيراً من هؤلاء الاطفال كانوا مشروع تضحية لبقية اخوانهم واثبتوا نجاحهم العلمي في الدراسة والعمل في مكان عملهم, فيما بلغ عدد الاطفال العاملون الذين توفت امهاتهم 22 طفلاً, واخيراً الاطفال العاملون الذين توفوا ابائهم نحو 16 طفلاً وشكلوا 15,5% لاسيما مع زيادة حالات الوفاة بعد عام 2003 بسبب حوادث السير والخلافات العشائرية والعمليات الارهابية والجريمة وانتشار الامراض. كما تشكل الحالة الزوجية لذوي الأطفال العاملون دور كبير جداً على حياة الطفل إذ تعد المشاكل بين الاب والام اساساً للتفكك الاسري واضمحلال بناء الادوار الاجتماعية المرتبطة بالأسرة⁽²⁶⁾, ويُعد الطلاق سبباً اساسياً لعمالة الاطفال وتعرضهم لمخاطر كثيرة ووقوعهم بيد اصدقاء السوء واصحاب الجريمة

جدول (5) توزيع الاطفال العاملين على وفق الحالة الزوجية والحياتية للأبوين في مدينة الرفاعي عام 2025

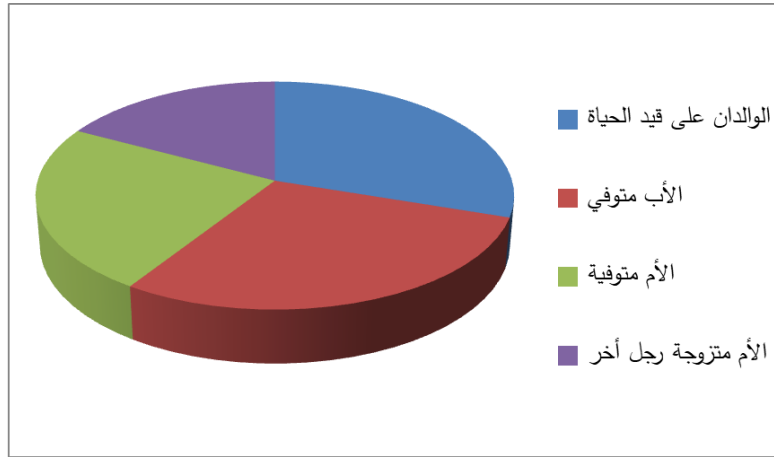
نسبتهم المئوية	عدد الاطفال	الحالة الزوجية	نسبتهم المئوية	عدد الاطفال	الحالة الحياتية
34	35	الوالدان مرتبطان	37 %	38	الوالدان على قيد الحياة
26,2	27	الأب متزوج اكثر من امرأة	26,2	27	الاب متوفي
23,3	24	الوالدان مطلقان	21,3	22	الام متوفية
16,5	17	الام متزوجة رجل آخر	15,5	16	الوالدان متوفيان
المجموع 103 = 100 %					

المصدر: الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية بتاريخ شهر حزيران 2025.

المنظمة, وإن شيوع ظاهرة زواج الرجل بأكثر من امرأة أدت لزيادة تكاليف المعيشة بالنسبة للأب مما دفعه لزوج بعض ابنائه في سوق العمل, وقد يقوم بعض الاباء بترك احد زوجاته وعدم الاهتمام بالعائلة مما يضطرها للعمل مع ابنائها أو بمفردهم لغرض تحمل المسؤولية, وإن غياب مراقبة ومتابعة الابوين للأبناء يجعلهم ينزلون لسوق العمل لاسيما عندما تقوم بعض العوائل بزج ابنائها في سوق العمل لتجنب ما يثيرونه من مشاكل⁽²⁷⁾, فضلاً عن ذلك كثيراً ما يصطحب بعض الاباء ابنائهم معهم لأماكن عملهم لذلك ترتفع اعداد الاطفال العاملون ممن يعيشون مع ابائهم بحيث بلغ عدد 35 طفلاً وشكلوا نسبة 34%, بينما بلغ عدد الاطفال العاملون ممن تزوج ابائهم من امرأة 27 طفلاً, وعدد الاطفال ممن انفصل ابائهم نحو 24 طفلاً, واخيراً الاطفال العاملون ممن تزوجت امهاتهم من رجل اخر بسبب وفاة الاب أو الانفصال نحو 17 طفلاً وشكلوا نسبة 16,5% من عينة الدراسة.

بالنسبة لتوزيع الأطفال على مستوى العمل والذي يعتمد على قوة الجذب والطرده لكل نشاط من الأنشطة⁽²⁸⁾, حيث يوجد أعداد كثيرة من الأطفال العاملين في القطاع الصناعي والورش المختلفة الذي تتوفر فيه فرص عمل, وكذلك مزاولة بيع السلع الاستهلاكية المنخفضة الأثمان وذات الاستهلاك اليومي كونها لا تتطلب رأس مال كبير, مثل بسطات الخضرة وبيع المناديل, ومحلات بيع الملابس والمواد الغذائية والمطاعم ومحال بيع الاكلات السريعة, وسياسة التكتك والسوتوتة ودفع العربات الصغيرة التي توضع فيها سلع الناس المتبضعين, وتتركز غالبية عمالة الأطفال في المراكز الحضرية .

شكل (4) الاطفال العاملين في مدينة الرفاعي على وفق الحالة الحياتية للوالدين عام 2025



المصدر: الباحث بالاعتماد على جدول (5).

المبحث الثالث- الآثار السلبية لظاهرة عمالة الأطفال والحلول والمعالجات

أولاً- الآثار السلبية لظاهرة عمالة الأطفال

توجد بعض الإيجابيات لعمالة الاطفال منها جعل بعض الاطفال قادرين على الاعتماد على أنفسهم والتعلم على مواجهة ظروف الحياة مبكراً , كما يشكل هؤلاء قوة الاقتصادية بشرية لاسيما وقت الحروب وحدث نقص في قوة العمل, كذلك قسم منهم كان المعيل الوحيد لأهله وذويه بسبب اليتم أو وفاة الاب أو الطلاق, فضلاً عن ذلك قد تمكن عدد من هؤلاء الاطفال العاملين من الجمع بين عملهم ودراساتهم ثم تمكنوا من الحصول شهادات ووظائف, لكن ذلك لا يعني عدم وجود آثار سلبية لعمالة الأطفال التي تمثل هدراً وخسارة تتعرض له المجتمعات⁽²⁹⁾, وأهم مخاطر هذه الظاهرة هي :-

- 1- انتشار الامية بين الأطفال العاملين لكون عدد كبير منهم لم يدخلوا المدرسة أو تركوها مبكراً.
- 2- احياناً يتعرض الأطفال عند اختلاطهم مع البالغين اثناء العمل للاضطهاد, ويحرمون من حياة الطفولة والأنشطة التي ترافقها وهي مرحلة مهمة في حياتهم, فضلاً عن إمكانية تعرض الأطفال لعملية الاستغلال والتحرش الجنسي, وإن اختلاطهم مع الأكبر منهم سناً يتسبب في جنوح هؤلاء الأطفال⁽³⁰⁾.
- 3- المخاطر الصحية التي يتعرض لها الأطفال في الورش التي يفتقر الكثير منها لشروط السلامة الصحية, ناهيك عن الاعمال التي تحتاج جهداً بدنياً كبيراً, وكذلك اثناء رحلات التجوال والبيع اليومي للأطفال في مختلف الظروف الجوية الذي يستنزف طاقتهم مبكراً, ويعرضهم لمخاطر شتى.
- 4- قد يخضع الأطفال العاملين للاستغلال من قبل أرباب العمل الذي يجبرونهم على العمل بأجور قليلة لا تتناسب مع الجهد الذي يبذلونه مما يؤدي لتعرضهم للتعب والارهاق والاصابات المختلفة.

- 5- وجود إمكانية وفرص واسعة لبروز مشكلة تناول المخدرات التي تنتشر بكثرة نتيجة غياب رقابة الأهل بسبب ممارسة أعمال العنف وقسوة الحياة عليهم، أو قيامهم بتقليد الأكبر منهم وربما انخرطهم في عمليات الجريمة بعد القيام بغسل أدمغتهم من قبل أرباب السوابق والجماعات التكفيرية والإرهابية⁽³¹⁾.
- 6- تساعد عمالة الأطفال على نمو ظاهرة العشوائيات، فأغلب المهاجرين من الريف للمدينة يلجئون للسكن في العشوائيات والمناطق الهامشية التي تمتاز بقلّة خدمات البنى التحتية، وشيوع ظاهرة التسول للحصول على المال أو ما يسمى بأطفال الشوارع⁽³²⁾، ولا يقتصر الأمر على السكن العشوائي بل يتجاوز على الشوارع والساحات العامة الذي تعاني منها المناطق داخل الحدود البلدية للمدينة.
- 7- توسع ظاهرة الانتشار الحضري في المدن بسبب الهجرة إلى التجمعات الحضرية التي تنتشر فيها ظاهرة عمالة الأطفال⁽³³⁾، للبحث عن العمل مما يسبب ضغطاً على كل قطاعات المدينة ومؤسساتها.

ثانياً. سبل معالجة ظاهرة عمالة الأطفال

- 1- القضاء أو الحد من ظاهرة عمالة الأطفال تتطلب تضافر كل الجهود على مستوى الجانب الاجتماعي، واحترام كل المبادئ التي نادى بها ديننا الإسلامي الحنيف ورسولنا الكريم(صلى الله عليه وآله وسلم)، وهنالك جانب حكومي يتمثل بضرورة تحقيق العدالة الاجتماعية والاستغلال الأمثل للثروات.
- 2- معالجة المشاكل الاقتصادية التي تسبب هدرأ في موارد الدولة بما يؤدي لتقليل من حدة مشاكل البطالة والفقر وخفض معدلاتهما ويساعد على ارتفاع المستوى المعاشي للأسر ويمنع عمل أطفالهم.
- 3- تشريع القوانين الرادعة التي تمنع استغلال الطفل والالتزام بالقوانين الدولية المشرعة التي تضمن سلامتهم، وتفعيل شبكات الحماية الاجتماعية للأسرة والطفل بشكل أوسع، وتنشيط دور وسائل الإعلام لبيان أثر هذه الظاهرة ومحاولة تقليلها، وتفعيل دور الباحث الاجتماعي، ومنظمات المجتمع المدني.
- 4- مراعاة الظروف الصحية للعاملين منهم والحد من استغلالهم من قبل عصابات الجريمة عن طريق تنشيط الجانب الأمني والاستخباري، وإنزال اقسى العقوبات ضد ارباب العمل الذين يستغلون الاطفال.
- 5- ضرورة إن يأخذ الأيوين دورهم في مراقبة أبنائهم ولاسيما العاملون منهم، وأبعاد المشاكل الزوجية عن الأطفال التي تسبب نفورهم من البيت، ومعرفة من يصادق أبنائهم ومن يتأثرون بهم.
- 6- اعتماد سياسة سكانية متكاملة تأخذ بعين الاعتبار السيطرة على الهجرة الداخلية من الريف نحو المراكز الحضرية عن طريق الاهتمام بالقطاع الزراعي ومعالجة المشاكل التي تعاني منها الزراعة.
- 7- نشر الوعي الثقافي الذي يُعرف بأهمية التعليم ومستقبل الطفل والوقوف على مشاكل تسرب الأطفال من المدارس والقيام بالدراسات الميدانية للوقوف على الظاهرة ومعالجتها.
- 8- المساعدة على فتح مراكز تأهيل الأطفال والعناية بهم ولاسيما الايتام، واعطاء اولوية لمشاريع المتنزهات والملاعب، وتفعيل الدروس الرياضية والفنية في المدارس التي تظهر طاقات الاطفال.
- 9- اتباع وسائل حديثة في تدريس الاطفال لمنع نفورهم وتسربهم من المدارس، فضلاً عن ضرورة احترام المجتمع وذوي القرار لمخرجات الدراسة لمنع تسرب الطلبة وتشجيع الاهل على تعليم ابنائهم.

استمارة استبيان

- اخي الكريم هذه الاستمارة وضعت لإنجاز البحث الموسوم ((واقع ظاهرة عمالة الاطفال في مدينة الرفاعي)) للباحث م.د. ستار جبار الركابي وان معلوماتها ستبقى طي الكتمان ولا تستخدم الا لأغراض البحث العلمي فقط 0
- 1- جنس الاطفال العاملون (التركيب النوعي): ذكر () , انثى () .
 - 2- اعمار الاطفال العاملون (التركيب النوعي): 7-9 سنوات () , 10 – 12 سنة () , 13- 15 سنة () .
 - 3- اسم المنطقة أو الحي (التوزيع الجغرافي للأطفال العاملون على احياء منطقة الدراسة:
() .
 - 4- الحالة العلمية للأطفال العاملين: يقرأ ويكتب () , مستمر بالدراسة () , لم يدخل
المدرسة () .
 - 5- عائديه المسكن: ملك () , ايجار () , تجاوز () .
 - 6- الدخل الشهري: اقل من 250 () , 251- 500 () , 501 – 750 () , 751- 1 مليون () ,
() اكثر من مليون () .
 - 7- نوع عمل معيل الاسرة: كاسب () , اعمال حرة () , حرفي () , موظف () سائق () غيرها
تذكر () .
 - 8- صلة قرابة الطفل مع رب العمل: اب () , ام () , جد () , عم () , خال () غير ذلك ()
() .
 - 9- الجهة التي يعمل معها الاطفال العاملون: () .
 - 10 – الفترة التي يقضيها الطفل في العمل: () .
 - 11- الحالة الحياتية لذوي الاطفال العاملون: الوالدان على قيد الحياة () , الأب متوفي () ,
الأم متوفية () , الوالدان متوفيان () .
 - 12- الحالة الزوجية لذوي الاطفال العاملون: الوالدان مرتبطان () , الأب متزوج اكثر من امرأة () ,
الوالدان مطلقان () , الأم متزوجة رجل آخر () .

المصادر والمراجع

- (¹) خوله غريب فرج , التباين المكاني للبطالة في العراق, مجلة الآداب, العدد121, كلية الآداب, جامعة بغداد, 2017 ,
ص267.
- (²) جمهورية العراق, وزارة التخطيط, الجهاز المركزي للإحصاء, المجموعة الإحصائية السنوية 2022-2023, جدول
10/2.
- (³) سميرة عبد الحسين كاظم , عمالة الاطفال في العراق " الاسباب والحلول", مجلة البحوث التربوية والنفسية , المجلد 2
, العدد 30 , مركز الدراسات التربوية والنفسية , جامعة بغداد , 2011 , ص171.
- (⁴) حسناء ناصر ابراهيم , واقع عمالة الاطفال في بغداد... وسبل المعالجة , مجلة البحوث التربوية والنفسية , المجلد 11,
العدد 41 , مركز الدراسات التربوية والنفسية , جامعة بغداد , 2014 , ص210.

- (5) حسناء ناصر ابراهيم , المصدر نفسه , ص210.
- (6) حمد جاسم محمد الخزرجي , الإرهاب وتأثيره على التعايش السلمي بين الأديان والمذاهب في العراق , مجلة الباحث , المجلد 21 , العدد 30 , كلية التربية للعلوم الانسانية , جامعة كربلاء , 2019 , ص102.
- (7) حسين علاي , الانتحاريات الجدد: الطور الجديد لكيان داعش الارهابي , مجلة قضايا سياسية, العدد 57 , كلية العلوم السياسية , جامعة النهرين , 2019 , ص70.
- (8) حمد الطفيلي , الجغرافيا الاجتماعية المفاهيم والمنطلقات , ط1 , دار المنهل اللبناني , بيروت , 2009 , ص56.
- (9) فتحي محمد أبو عيانة , جغرافية السكان , ط5 , دار النهضة العربية للطباعة والنشر, بيروت , 2000, ص308.
- (10) سميع جلاب منسي السهلاني , الأنماط المكانية لظاهرة عمالة الأطفال في مدينة الناصرية (دراسة في الأسباب والاتجاهات والخصائص), مجلة البحوث الجغرافية , العدد22, كلية التربية للبنات , جامعة الكوفة , 2015 , ص382.
- (11) مرتضى جواد عواد المدوّح , كثرة الطلاق في المجتمع أسبابه وآثاره وعلاجه (دراسة فقهية واجتماعية) , مجلة الكلية الإسلامية الجامعة , المجلد 2 , العدد 59 , النجف الأشرف , 2021 , ص521.
- (12) عباس فاضل السعدي, جغرافية السكان, ج2, مديرية دار الكتب للطباعة والنشر, بغداد, 2002, ص868-872.
- (13) حسناء ناصر ابراهيم , واقع عمالة الأطفال في بغداد... وسبل المعالجة, مجلة البحوث التربوية والنفسية , العدد 41 , جامعة بغداد , 2014 , ص204.
- (14) جمهورية العراق, وزارة العدل, قانون العمل رقم (37) لسنة 2015 جريدة الوقائع العراقية , العدد 4386 , ص6+47-49.
- (15) جمهورية العراق , وزارة العدل , مصدر سابق , ص4.
- (16) صبري فارس الهيتي , جغرافية المدن , ط1 , دار صفاء للنشر والتوزيع , عمان , الأردن , 2010 , ص236.
- (17) كايد عثمان أبو صبحه , جغرافية المدن , ط3 , دار وائل للنشر والتوزيع , عمان , 2010 , ص127.
- * شعبياً يُطلق على الجانب الايسر لمدينة الرفاعي أو الجهة اليمنى لنهر الغراف مصطلح (صوب بني ركاب) فيما يسمى الجانب الثاني (صوب الشويلات): المصدر: الباحث , يوم الجمعة 2025 /2/28.
- (18) حسين عليوي ناصر الزيايدي وحسام صبار هادي الزيايدي, تحليل جغرافي لظاهرة عمالة الأطفال في الناصرية (دراسة في الجغرافية الاجتماعية) , مجلة الأستاذ, المجلد2, العدد 226, كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية, 2018, ص435.
- (19) ريم ايوب محمد وايمان حمادي رجب, المسؤولية المجتمعية لعمالة الاطفال من وجهة نظر الطفل العامل دراسة ميدانية في مدينة الموصل , مجلة آداب الرفادين , عدد خاص لمؤتمر علم الاجتماع العلمي الثاني , المجلد 50 , العدد 81 , كلية الآداب , جامعة الموصل , 2020 , ص208.
- * التركيب النوعي تقسيم مجتمع سكان منطقة أو مدينة أو دولة إلى ذكور وإناث, وتحسب نسبة النوع بقسمة عدد الذكور على عدد الإناث وضرب الناتج في مائه(عدد الذكور/عدد الإناث ×100) أي عدد الذكور لكل مائة أنثى: المصدر: فتحي محمد أبو عيانة, جغرافية السكان أسس وتطبيقات, ط4, دار المعرفة الجامعية , الإسكندرية , 1993, ص302.
- (20) حسين عليوي ناصر الزيايدي و شاكر عواد ضاحي البركي , تحليل جغرافي لظاهرة عمالة الأطفال في السماوة , مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية, مجلد 16, عدد 2, 2016 , ص289.
- (21) محمود محمد علي, المخطط الأمريكي لاحتلال العراق, ط , دار الوفاء لندنيا للنشر, الاسكندرية, 2018, ص24.

- (22) مالك دحام متعب وإخلاص دحام نافل, سياسات التعليم العالي واشكالية البطالة في العراق , مجلة حمورابي للدراسات , العدد 17-18 , مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية , محافظة بابل , 2016 , ص163.
- (23) مها عصام عبد الحميد , سياسات التعليم ومشكلة التسرب في العراق دراسة ميدانية في بغداد/ الكرخ , مجلة إكليل للدراسات , المجلد 2 , العدد 7 , الجمعية العراقية العلمية للمخطوطات , بغداد , 2021 , ص443.
- (24) وسام عبدالله حسين ودنيا شكر عباس , تحليل جغرافي لواقع عمالة الاطفال في مدينة المحمودية , مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية , المجلد 27 , العدد 10 , كلية التربية للعلوم الانسانية , جامعة تكريت , 2020 , ص251.
- (25) انتصار معاني علي الساعدي , العلاقة بين الاسرة والمدرسة وفاق التعاون في تنشئة الاطفال , مجلة الآداب , العدد 130 , كلية الآداب , جامعة بغداد , 2019 , ص227.
- (26) سعاد راضي فيروز , الطلاق وعلاقته بالنفك الاسري , مجلة كلية التربية للبنات , المجلد 29 , العدد 1 , كلية التربية للبنات جامعة بغداد , 2018 , ص1884.
- (27) نسمة محمود سالم , عمالة الاطفال وأثرها على التسرب الدراسي , مجلة دراسات موصلية , العدد 54 , مركز دراسات الموصل , جامعة الموصل , 2020 , ص76.
- (28) حسين عليوي ناصر الزيايدي وشاكر عواد ضاحي البركي , المصدر نفسه , ص286.
- (29) سميرة عبد الحسين كاظم , مصدر سابق , ص151.
- (30) مظفر حسني علي , ظاهرة عمالة الأطفال في العراق العوامل المسببة- النتائج المترتبة. المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية, عدد 5 , كلية الإدارة والاقتصاد , الجامعة المستنصرية , 2007 , (د. ر).
- (31) شبكة المعلومات الدولية , داعش يجند الأطفال مجددا ويستخدم الوجه البريء منهم لتنفيذ عملياته, موقع السومرية نيوز, 14 آب 2018 متوفر على الرابط www.alsumaria.tv, تاريخ الدخول يوم الخميس 1/8/2025.
- (32) عبد الرزاق أحمد سعيد , العشوائيات تغيير للملامح المورفولوجية للمدينة العراقية(مدينة المحمودية أنموذجاً) , مجلة الأستاذ, المجلد 2, العدد 220 , كلية التربية أبن رشد للعلوم الانسانية , جامعة بغداد, 2017, ص30.
- (33) منى محمد نافع السيد ونادية عبد المجيد سلام , سياسات الانتشار الحضري , مجلة المخطط والتنمية , المجلد 7, العدد 33, المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي , جامعة بغداد , 2016, ص4.